تسبح بحمده ولكن لا تفقه تسبيحهم لنا لا تحيط بما في العالم من الصور فالكل
السنة للحق ناطقة بالشاهد على الحق ولذلك قال الحمد لله رب العالمين
اي اليه ترجع عواقب الشأ فهو المنزه المثنى عليه والنشد

فان قلت بالتنزيه كنت مقيدا وان قلت بالتشبيه كنت محددا
وان قلت بالامرين كنت مسددا وكنت اماما في المعارف سيدا
فمن قال بالاشفاع كان مشركا ومن قال بالافراد كان موحدا
فايالك والتشبيه ان كنت ثانيا وايالك والتنزيه ان كنت مفردا
فما انت الا بل انت هو وتراه في عين الامور سرها ومقيدا

الى امثال هذا الكلام الذي يقوله هؤلاء الدجالون الكذابون ويقولون
ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاهم اياه وقارة انهم اخذوه عن الله
بلا واسطة والنبي صلى الله عليه وسلم وسائر الرسل يستفيدون منهم
وقارة انهم والحق اخذوه من معدن واحد ومع هذا فقد جرى للمؤمنين
مع اتباعهم من المحنة ما هي اشهر المحن الواقعة في الاسلام ومعلوم ان هذه
المحنة هي محنة الدجال بل هذه النتيجة اقرب الى محنة الدجال من غيرها
لان النزاع في مثل دعوى الدجال قد سموا بعد وقد تصوا غاية الانتصار
لما هو قول فرعون والدجال وعاد وامن خالفهم ما هو اعظم من معاداتهم
الدجال مع معرفتهم بانه قول فرعون وقوله انا على مذهب فرعون
وزعيمهم مع ذلك انهم اكمل الخلق واعظمهم معرفة وتحقيقا وتوحيدا فاذا كان
هذا حال بني ارم عوامهم وخواصهم من جميع الاصناف في الانسان ظهرت
ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من الدلائل على نفي ربوبية الدجال كان
من احسن الادلة واثبتها وانفعها للعامة والخاصة وظهر بهذا ان

غيره

غيره من الانبياء وان لم يقلها لكون الادلة متعددة فالذي قالها كانت
اعلم بما ينفع الناس واحرص عليهم وارحم بهم كما قال تعالى لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان
الدليل الواضح الظاهر عند اضطراب القلوب واشتباه الحق وافتتان كثير من
الخلق اكثرهم ينفع ويظهر الحق ويدفع الباطل مالا تنفعه الادلة الخفية وان
كانت قطعية يقينية والمقصود من الادلة والعلوم هدى العباد وارشادهم
فكل ما كان من الادلة ادل على الحق وانفع للخلق كان ارجح مما ليس كذلك والحمد لله
الذي بعث الينا رسولا من انفسنا يتلو علينا اياته ويزكينا ويعلمنا الكتاب والحكمة
فهذا هو الوجه الاول وبيان ان احدا من الناس لا يرى الله في الدنيا بعينه لا في
صورة ولا في غير صورة وان الحديث الذي احتج به الاتحادية على تجليه لهم في الصور
في الدنيا يدل على نقيض ذلك الوجه الثاني انهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم
هل نرى ربنا يوم القيمة فقال هل تضامون في رؤية الشمس صحوا ليس دونها سحاب
قالوا لا قال فهل تضامون في رؤية القمر صحوا ليس دونه سحاب قالوا لا قال فانكم
سترونه كذلك تردون ربكم كما ترون الشمس والقمر ولو كانت الرؤية هي تجليه في صور
المخلوقات كلها كما يقوله الاتحادية لقال لهم انكم ترون ربكم في هذه الصور اذ
هم لا يرتقبون عندهم في الغيبة تجليا غير هذا التجلي الذي في الدنيا وانما تفاوت
الناس عندهم بعد تجرد انفسهم حتى يشهد الوجود الساري في كل شيء
لا فرق في ذلك عندهم بين دار ودار وهذا ايضا حجة على من يجعل ان لا مانع
للرؤية الا عدم الادراك في العين فانه على قوله لا فرق وعلى كلا من القولين
فانهم لا يرونه كما يرون الشمس والقمر وان كان هذا التشبيه للرؤية بالرؤية
لا للمرئي بالمرئي ان كاف التشبيه دخلت على المصدرية فانه على قول الاتحادية
هو موجود فيهم كما هو موجود في الشمس والقمر والكوكب والجبل والحيوان والنبات
فيمتنع ان يروه كما يرون الشمس والقمر مباينا لهم منفصلا عنهم وعن غيرهم
من الموجودات وعلى قول اولئك لا بد ان يرونه مواجهة عيانا واما الرؤية من جنس

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)